

الزيادة في الأفعال

حروف الزيادة

استقرى الصرّفيون الأمثلة المزيّدة فوجدوا أنّ حروف الزيادة لا تتعدّى في حال من الأحوال عشرة أحرف وهي: (السّين، و الهمزة، و اللّام، و التّاء، و الميم، و الواو، و التّون، و الياء، و الهاء، و الألف) .
و قد جُمعت في عبارة (سألتمونيها)، أو (اليوم تنسأه)، و غيرها .
و من لطيف ما يُروى في ذلك : أنّ تلميذاً سأل شيخه عن حروف الزيادة فأجاب : سألتمونيها ، فظنّ أنّ الشيخ قد أحاله إلى ما أجاهم به من قبل هذا ، فقال: ما سألتك إلّا هذه التوبة ، فقال الشيخ: اليوم تنسأه ، فقال : و الله ما أنسأه ، فقال الشيخ : قد أجبتك يا أحقّ مرّتين .
و قد ذكر بعض الصرّفيين أنّ الأصل في حروف الزيادة هي: حروف المدّ و اللين، التي هي: الواو ، و الياء و الألف ، و اعتدّها كذلك لأنّها أخفّ الحروف - في رأيهم - إذ كانت أوسعها محرّجاً و أقلّها كلفة، و أضافوا إلى ذلك كونها مانوساً بزيادتها ، إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ، و يقصد ببعضها: الحركات التي هي أبعاض الحروف ، ثم ذكر أنّ حروف الزيادة الأخرى مشبهة بها، و محمولة عليها .

مواضع الزيادة

وضع الصرّفيون فكرة الميزان، و قابلوا بين الحروف الأصول للفعل بالفاء و العين و اللام من الميزان و قابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصوغ ، فحروف الزيادة هذه لا تكون زائدة في كل موضع ، و لو كانت في كل موضع تكون زائدة لما احتيج إلى تحديد المواضع ، و لحدّدت الحروف و حدها ، لذا ذكروا أنّه ينبغي للدارس أن يعرف مواقع الزيادة و كيف وقعت في الكلام بالأدلة الواضحة .
قال ابن جنّي في تحديد معنى حرف الزيادة : ((اعلم إنّهُ إنّما يريد بقوله: الأصل: الفاء و العين و اللام، و الزائد: ما لم يكن فاءً و لا عيناً و لا لاماً))

أوزان الثلاثيّ المزيّد فيه

الفعل الثلاثيّ المزيّد فيه ثلاثة أقسام؛ ما زيد فيه حرف واحد، و ما زيد فيه حرفان، و ما زيد فيه ثلاثة أحرف . فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنّه يبلغ بالزيادة سبعة؛ لثقل الفعل، و خفة الاسم، كما سيأتي .

فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان:

الأول: أفعل، كأكرم وأولى، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن، وأقرّ .
الثاني: فاعل، كقاتل، وآخذ، و والى .

الثالث: فَعَلَ بالتضعيف، كَفَرَّحَ، وَزَكَّى، وَوَلَّى، وَبَرَأَ.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفَعَلَ، كَانْكَسَرَ، وَأَشْتَقَّ، وَأَنْقَادَ، وَأَنْمَحَى.

الثاني: افْتَعَلَ، كاجْتَمَعَ، وَاتْتَلَفَ، وَأَشْتَقَّ، وَاخْتَارَ، وَاذْعَى، وَاذْكَرَ، وَاتَّصَلَ، وَاتَّقَى، وَاصْطَبَرَ، وَاضْطَرَبَ، وَازْدَهَرَ.

الثالث: افْعَلَّ ك: أَحْمَرَ، وَاصْفَرَ، وَاعْوَرَ، وَاعْبَرَ. وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما، نحو: ارْفَضَّ عَرَقًا، وَاخْضَلَ الرُّوضُ، وَابْتَلَّ.

الرابع: تَفَعَّلَ، كَتَعَلَّمَ وَتَزَكَّى، تَرَدَّدَ، وَمِنْهُ اذْكَرَ وَاطَّهَّرَ.

الخامس: تَفَاعَلَ كَتَبَاعَدَ وَتَشَاوَرَ، وَمِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَذَا اتَّاقَلَ، وَادَّارَكَ.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: اسْتَفْعَلَ، كاسْتَخْرَجَ، وَاسْتَقَامَ، وَاسْتَبَقَى، وَاسْتَبَدَّ، وَاسْتَحْوَذَ.

الثاني: افْعَوْعَلَ، كَاغْدُوذَنَ الشَّعْرَ: إِذَا طَالَ، وَاعْشَوْشَبَ الْمَكَانَ: إِذَا كَثُرَ عُشْبُهُ، إِحْدَوْدَبَ.

الثالث: افْعَالَّ ك: أَحْمَارًا وَاشْهَابًا: قَوِيَّتْ حُمْرَتُهُ وَشُهِبَتْهُ.

الرابع: افْعَوَّلَ ك: اجْلَوَّدَ: إِذَا أَسْرَعَ، وَاعْلَوَّطَ: أَي تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيرِ فَرَكِبَهُ.